أطفال الخليج
مركز دراسات وبحوث المعوقين
www.gulfkids.com

مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب :
دراسة مقارنة بين مصر و الإمارات العربية المتحدة *

* نشر في :
١- كتاب بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر – الانجلو المصرية ١٩٩٢
٢- لويس كامل ملكية (محرر)(١٩٩٤) قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي – المجلد السادس–الفصل السابع عشر– الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣ – بحوث نفسية فى دولة الامارات العربية المتحدة و مصر(١٩٩٥) الانجلو المصرية .

ملخص البحث

مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب:

دراسة مقارنه بين مصر والأمارات العربية المتحدة

هدف البحث إلي دراسة مفهوم الذات لدي المراهقين المصرين والإماراتيين في علاقته بالاكتئاب . بالإضـــافة إلي ذلك ، حاول البحث دراسة اثر الاختلافات في الأصول الاجتماعية لمجتمعي مصر والإمارات علـــي مفهـــوم الذات و الاكتئاب و العلاقة بينهما لدي المراهقين . لتحقيق هذه الأهداف ، تم دراسة (٩٠٤) من طلاب المدارس الإعدادية ،٤٨٣ من المصريين (٢٤٣ أنثي و٢٤٠ ذكرا)و٤٢١ من الإماراتيين (٢٠٨ أنثي و٢١٣ ذكرا) . استخدمت في البحث أداتان : مقياس الاكتئاب (د) للصغار . CDI – ومقياس (بايرز – هاريس) لمفهوم الذات .

أظهرت النتائج ما يلي :-

- و جود علاقة سالبة بين مفهوم الذات وبين الاكتئاب لدي المفحصوين ككل . وفي عينات مصر الإمارات كل علي حدة ولدي كل من الذكور و الإناث .
- كان مفهوم الذات مفيدا كمنبئي بالاكتئاب لدي المراهقين والمراهقات من مصر والإمارات .
- وجود فروق في مفهوم الذات والاكتئاب بين المراهقين المصرين والإماراتيين لصالح المراهقين الإماراتيين .
-

مفهوم الذات في المراهقة وعلاقته بالاكتئاب :

دراسة مقارنة بين مصر والإمارات العربية المتحدة

د. غريب عبد الفتاح غريب

مقدمة :

كانت الأهداف التربوية – من الوجهة التاريخية – تتعدل وتتغير مابين التركيز الكامل علي النواتج المعرفية وبين الاهتمام الرئيسي بالنواتج الاجتماعية والانفعالية ، ألا أن الاتجاه التربوي الحالي علي ما يبدو يتجه نحو التركيز والاهتمام بالجوانب الإنسانية (Shavelson ., Hubner . & Stantion , 1976,p. 407) ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم الرئيسية في مجال الصحة النفسية للإنسان والذي يلقي اهتمام التربويين ذوي النزعة الإنسانية في وقتنا الحاضر ، وتبعا لروجرز فان التوافق في جزء منه يعد وظيفة لمفهوم الذات وتقبل الفرد لذاته (Piers & Harris, 1964, p.91) ولذلك يرى العاملون في المجال أنه يمكن النظر إلي مفهوم الذات باعتباره أحد المكونات الرئيسية للصحة النفسية للفرد (Bartell & Reynolds, 1985, p.55).

وتعتبر الزيادة الكبيرة في عدد الدراسات حول مفهوم الذات في الخمسين عاما الماضية احدي انعكاسات التركيز علي النواتج غير المعرفية للعملية التربوية ، وان كان هناك مظهر ثان لهذا التركيز وهو زيادة الاهتمام بتعزيز مفهوم الذات للتلاميذ ، بحيث أصبح تحسين مفهوم التلميذ عن ذاته يُنظر إليه كأحد النواتج التربوية (Shavelson et al, 1976, p. 408) .

ويري عديد من الباحثين أن جزءا من أهمية مفهوم الذات يتركز حول دور هذا التكوين أو المفهوم في تفسير الكيفية التي يسلك بها الفرد و التنبؤ بها (Ibid. p. 411) ، ولذلك يري ماركوس ونوريس ان هدف أغلب الدراسات في هذا المجال هو ربط مفهوم الذات للفرد بسلوكه الحالي ، وأننا لو أردنا تغيير السلوك فعلينا أن نغير من مفهوم الفرد عن ذاته فيما يتعلق بهذا السلوك أولا(Markus & Nurius , 1986 p. 965) وترتبط وجهة النظر السابقة بالمنهج المعرفي في دراسة مفهوم الذات ، والذي ينظر أصحابة إلي مفهوم الذات بوصفة نظاما من المكونات الوجدانية – المعرفية عن الذات، تمثل بناء أو تركيبا لخبرات الفرد المتصلة بالذات . ويتم تكوين منظومات الذات Self-Schemas وبنائها بطريقة انتقائية إبداعية من خلال خبرات الفرد الماضية في حقل معين ، وهذه التركيبات تعكس اهتمامات شخصية ، وقد وجُد أن لهذه التركيبات

تأثيرا منظما وشاملا علي الكيفية التي تعالج بها المعلومات عن الذات. ففي الحقل أو المجال المعين ، تشكل هذه التركيبات المحددة والمفصلة عن الذات توقعات الفرد المدركة ، وفوق ذلك فهي تحدد أي المثيرات يتم الانتباه إليها وأي المثيرات يتم تذكرها و أي نوع من الاستدلالات يمكن التوصل إليها .

وبهذا الشكل يكون مفهوم الفرد عن ذاته عبارة عن منظم مهم لسلوكه ، وتكون هذه النتائج العملية عن مفهوم الذات والمنبثقة من المنظور المعرفي Cognitive approach مُدعمة بقوة للعديد من النظريات المبكرة التي تناولت مفهوم الذات والتي قالت بأن بناء الذات يعتبر هو الأهم في المجال النفسي وهو الذي ينظم تفسيرات الفرد للعالم من حوله (Markus & Nurius, 1986, p. 956) .

ويري اليس و ديفيس (Ellis& Davis, 1982, p . 696) أن نظام الذات Self- System –من الناحية التاريخية– يُعد واحدا من الطرق التي حاول الباحثون عن طريقها فهم مرحلة المراهقة و دراستها .و قد كان سبيجل **(Spiegel,1958)** من اوائل من استخدم نظام الذات لفهم المراهقين ، وذلك بناء علي ما ذهب إليه من أن تمثيلا الذات Self-representations يتم تنظيمها خلال هذه المرحلة العمرية . وكذالك استخدم Blos(1962) نظام الذات لتفسير مراحلة المراهقة (Cited in Ellis & Davis 1982, p. 696) لذلك كله فان رايس رأي أن مفهوم الذات يعتبر أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام العاملين في ميدان علم النفس المراهقة (Rice, 1981, p.19) .

ويربط الباحثون بين مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وبين النمو المعرفي معتمدين في ذلك علي آراء بياجية في هذا الصدد والذي يري أن المراهق يصل إلي أكثر مستويات النمو المعرفي تعقيدا . فيري اليس و ديفيس أنه عندما يتقدم الفرد نحو مرحلة العمليات الصورية للتفكير ، ينظر إلي عمليات التفكير لديه علي أن لها تأثيرا جوهريا علي مفهومه عن ذاته . وقد ذكر الكيند أن التفكير العقلي المجرد Formal intellectual thought من جانب المراهقين لا يسمح لهم فقط بفهم أفكارهم ، بل أيضا يسمح لهم بفهم أفكار الآخرين ، فقدرة المراهقين علي فهم أفكار الآخرين كان الأساس الذي أقترح بناءا عليه الكيند فكرته عن مفهوم التمركز حول الذات Egocentrism والذي يعني أن المراهقين يعتبرون مركزين علي الذات Self-focused وينظر إليهم علي أنهم

دائموا الاعتقاد بأن الناس من حولهم يهتمون بما تتركز عليه أفكارهم (Elkind, 1967, Cited in Ellis & Davis,1982,P.699) . ويري الكيند أن وصول المراهقين إلي مرحلة العمليات الصورية يعد طريقا جديدا لهم لكي يروا أنفسهم وأن يفهموا كيف يراهم الآخرون .

ويذهب إليس وديفيس إلي أن مفهوم الذات يشهد تغييرا وتعديلا وإعادة تنظيم في البناء خلال سنوات المراهقة ، بخاصة الفترة بين ١٣–١٨ عاما ، ويبدو أن هذا التغيير في مفهوم الذات في هذه المرحلة يمثل امتدادا واتساعا للوعي بالذات وبالعالم ، فكلما تقدم المراهقون في طريق النضج ، حصلوا علي القدرة العقلية التي تمكنهم من معرفة نتائج أفعالهم (Ellis & Davis , 1982 ,P.706) ويقترح الباحثان أن التقلبات الحادة في المشاعر و العواطف التي تحدث للمراهقين ربما ترتبط بعمليات التمايز والتغير التي تحدث لمفهوم الذات في هذه المرحلة العمرية ، بخاصة فيما يتصل ببعد تقبل الذات self- acceptance .

ويعد الاكتئاب أحد صور التقلبات الانفعالية التي تحدث في مرحلة المراهقة والذي يمكن إرجاعه إلي ما يتعرض له مفهوم الفرد عن ذاته في هذه المرحلة العمرية من تغير وإعادة تنظيم في البناء ، إذ يقترح اليس و ديفيس ، وبناء علي نظرية بك (Beck,1967) المعرفية في تفسير الاكتئاب – وخاصة ما يتعلق منها بالثالوث الأساسي Primary triad – (مفهوم سالب عن الذات وعن حاضر الفرد وعن مستقبله) بأن الكآبة التي يخبرها المراهقون ربما لا تكون مجرد رد فعل للتغيرات الفزيولوجية التي تحدث للفرد خلال هذه المرحلة ، ولكنها قد تكون رد فعل للتغيرات ولإعادة تكوين Reconstitution مفهوم الذات في سنوات مرحلة المراهقة (Ellis & Davis,1982 ,P.707) .

ولو قبلنا افتراض بك فيما يتعلق بالثالوث الأساسي للاكتئاب فإننا نتوقع لحظات متكررة من الاكتئاب خاصة من النوع المعتدل خلال سنوات المراهقة لدى الأفراد العاديين ، وذلك بسبب التغيرات التي تحدث لمفهوم الذات خلال سنوات هذه المرحلة العمرية .

ويؤكد باركر (Parker, 1980,P.68) علي العلاقة بين تقدير الذات والاكتئاب ، فيري أن الانخفاض في تقدير الذات ربما يعتبر السمة الأساسية أو العلامة المميزة لخبرة الاكتئاب . ويستطرد باركر قائلا "يبدو معقولا اقتراح أن الذين لديهم تقدير منخفض للذات يكونون أكثر قابلية للاكتئاب" . كذلك وجد رينولدز أن تقدير الذات هو عبارة عن تكوين Construct

يـــرتبط بالاكتئـــاب (Reynolds,1985,Cited in Bartell & Reynolds , 1986,P.57) وأشار رينولدز وزملاؤه مرة أخري إلي أن مفهوم الذات يعتبر أحـــد المـــتغيرات الوجدانية Affective المرتبطة بالاكتئاب ، وأنه يمكن النظر إلي مفهوم الفرد عن ذاته ، مثلـــه في ذلك مثل الاكتئاب ، كأحد مكونات الحالة التي تكون عليها صـــحة الفـــرد النفـــسية . (Ibid P.55)

ويقصد بالاكتئاب في هذا الصدد الاكتئاب العـــادي Normal depression ولـــيس بالضرورة الاكتئاب المرضي Depressive disorder ، مع ضرورة الإشارة إلي أنه أصبح من المقرر التأكيد علي عدم وجود خط فاصل واضح بين نوعي الاكتئاب ، وأن الفرق بين النوعين من الاكتئاب ربما ينحصر في دوام Persistence حالة الكآبـــة وشـــدتها وأبعادهـــا (Roth & Kerr,1970,Cited in Parker,1980,P.67)

وتدعم دراسات انتشار الاضطرابات النفسية في مرحلة المراهقة ، تلك العلاقة التي تم التوصل إليها بين الاكتئاب في هذه المرحلة العمرية وبين ما يشهده مفهوم الذات فيها من تغير وإعادة تنظيم في البناء حيث وصلت نسبة من يعانون من الكآبة في هذه المرحلة في دراسة سوليفان و أنجـــين إلي ٣٠% (Sullivan & Engin,1986,P.106) . وفي دراسة أخري قامت بها ألبرت وبك وصلت هذه النسبة إلي ٣٣% (Albert & Beck,1981,P.198) .

وهناك كم هائل من المعلومات في التراث النفسي يؤكد أن كلا من مفهوم الذات ومفهـــوم المراهقة لهما مدلولات وأصول اجتماعية تجعل من دراسة هذين المتغيرين في جماعات أو مجتمعـــات مختلفة أمرا مرغوبا فيه ويؤدي إلي إلقاء مزيد من الضوء عليهما سواء منفردين أو مجتمعين معا .

فمن ناحية ، هناك اتفاق عام بين العاملين في المجال حول أحد مظاهر مفهوم الذات وهـــو ، أن مفهوم الذات يظهر إلي الوجود من خلال التفاعل المستمر بين الفرد وعالمه الاجتمـــاعي . ومـــن الباحثين الذين أكدوا هذا نجـــد (Cooley,1902,Lewin,1935, & Mead,1934, Cited in Beck,1980,P.49) . فقد أشاروا إلي أن مفهوم الفرد عن ذاته ينتج من خـــلال تفاعله مع الآخرين المهمين في حياته ومن خلال تنميته للأفكار المرتبطة بما يفكر الآخرون تجاهـــه . ويري هانسفورد و هاتاى أنه في تقييم الذات يكون التركيز الرئيسي علي إدراك الشخص لذاته ، وهذه الادراكات للذات يتم تشكيلها من خلال خبرة الفرد مع بيئته وتفـــسيراته لهـــا ، وتتـــأثر

بالتدعيمات والتقييمات التي يقوم بها الآخرون وبالاعزاءات التي يضعها الفرد لسلوكه (Hansford & Hattie,1982,pp.123-124) .

ومن أبرز النظريات التي تناولت نمو مفهوم الذات وثباته وركزت علي أهمية البيئة الاجتماعية ، نظرية النموذج Model theory ونظرية المرآة Mirror theory في مفهوم الذات . وقد اقترحت النظرية الأولي أن الطفل ينمي اعتبارات الذات من خلال تقليد العديد من الآخرين في بيئته القربية ؛ بينما اقترحت النظرية الثانية أن مفهوم الذات ما هو إلا نتاج للتقييمات المنعكسة من الآخرين المهمين بالنسبة إلي الطفل (Rogers , Smith, & Coleman 1978,P.50) كما قال فستنجر (Festinger ,1954) بنظرية مشابهة لنظرية المرآة في مفهوم الذات ، وهي نظرية المقارنة الاجتماعية Social comparison . وقد اقترح فيها ، أنه في غياب معايير موضوعية للمقارنة ، فان الناس يستخدمون الأفراد المهمين في حياتهم باعتبارهم أساسا لتشكيل تقديرات لذواتهم (Ibid.P.51) .

ويمكن أن نخلص مما سبق ، أن هناك شبه اتفاق بين المنظرين لمفهوم الذات علي أن العملية التي ينمي بها الفرد مفهومه عن ذاته ويحافظ عليه تعتمد بطريقة حاسمة علي الجماعة الاجتماعية التي يعيش فيها .

ومن الناحية الأخرى فان تتبع مفهوم المراهقة في التراث النفسي يؤكد الحقيقة الاجتماعية لهذا المفهوم .فقد أصبح من المعروف أن المراهقة بوصفها أحدى مراحل النمو الإنساني تعد ظاهرة حديثة نسبيا ارتبطت بظهور المجتمعات الحضرية والصناعية ولعل هذا ما يفسر عدم وجودها كظاهرة نمائية في أجزاء عديدة من العالم حتى يومنا هذا (Proefrock,1981,P.851) .

فالمراهقة بوصفها ظاهرة ، لم تأخذ معناها الاجتماعي إلا في منتصف القرن التاسع عشر ، وفي بدايات القرن العشرين تحولت إلي حقيقة اجتماعية في المجتمعات الحضرية والصناعية ، وبدأت الحدود أو الفواصل بين مراحل الطفولة والمراهقة والرشد في الظهور ، وكذلك بدأت هذه المرحلة تأخذ مفهومها النفسي علي يد ستانلي هول (Ibid. p 856) .

ويأتي هذا البحث امتدادا للاتجاه الإنساني في التربية ، ليدرس مفهوم الذات في مرحلة المراهقة ، أيمانا بأهمية هذا المفهوم في العملية التربوية وإثرائها ، ونظرا للأهمية الكبرى التي توليها الأبحاث لمرحلة المراهقة في تكوين مفهوم الذات ؛ ويدرس أيضا ظاهرة الاكتئاب في هذه المرحلة العمرية في

علاقتها بمفهوم الذات ، تلك الظاهرة التي أشارت العديد من الدراسات إلي أنها قد تكون طبيعية علي ضوء ما يتعرض له مفهوم المراهق عن ذاته من تغير وتبدل وإعادة تنظيم في تركيباته في مرحلة المراهقة . وفي النهاية ، وبناء علي الأصول الاجتماعية لكل من مفهومي الذات والمراهقة ، سوف يتناول البحث الاختلافات التي ترجع إلي هذه الأصول في مجتمعي مصر والإمارات وأثرها علي كل من مفهوم الذات والمراهقة والعلاقة بينهما .

مشكلة البحث :-

تنحصر مشكلة البحث في دراسة العلاقة المحتملة بين مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وبين ظاهرة الاكتئاب لدى عينات من المراهقين العاديين في مصر والإمارات العربية للنظر في شكل هذه العلاقة ودلالتها ، وهل يمكن اعتبارها ظاهرة طبيعية كرد فعل لما يشهده مفهوم الذات في مرحلة المراهقة من تغير وتبدل وإعادة تكوين في البناء . ويتطرق البحث أيضا إلي دراسة أثر الاختلافات الاجتماعية في مجتمعي مصر والإمارات في تكوين مفهوم الذات لدى المراهقين ، وفي نوعية العلاقة بين هذا المفهوم وبين الاكتئاب .

أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث الي دراسة أحد العوامل التي قد تسهم في توضيح ظاهرة الاكتئاب لدي المراهقين العاديين وهو مفهوم الذات ، وذلك للنظر في التعامل مع هذا المفهوم في مرحلة المراهقة للتخفيف مما تعانيه شريحة عريضة من المراهقين من فترات تتميز بالكآبة وفقدان الاستمتاع بالحياة والنظرة المتشائمة للمستقبل . كما يهدف البحث أيضا ألي أجراء نوع من المقارنة بين مجتمعي مصر والإمارات فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الاكتئاب ومفهوم الذات والنظر في مدي التشابه والاختلاف في شكل هذه العلاقة والذي قد يعود ألي بعض الاختلافات في البنية الاجتماعية لكلا المجتمعين . وفى النهاية،فان البحث يهدف الي دراسة أمكانية استخدام مفهوم الذات في التنبؤ بما يعانى منة المراهق من الاكتئاب.

تحديد المصطلحات:-

هناك ثلاثة مصطلحات في هذا البحث تحتاج إلى تحديد :مفهوم الذات ،مرحلة المراهقة ،الاكتئاب.

مفهوم الذات:-

طرحت تعريفات عديدة لمفهوم الذات ،كان بعضها غير دقيق ،واختلفت بعضها عن بعض ، ولسوء الحظ لا يتوافر تعريف لهذا المفهوم قال به مؤلفا المقياس المستخدم في هذا البحث (بايرز هاريس) ألا أن شافيلسون وزملاءه أمكنهم الاستنتاج من كتابات مؤلفي المقياس أن مفهوم الذات من وجهة نظرهم يعد متعدد الوجوه ،وثابتا بطريقة نسبية وخصوصا كلما زاد العمر ،كما انه يتصف بمواصفات نمائية واضحة المعالم(Shavelson et al,1976,P.430) ويمكن استخدام تعريف شافيلسون وزملائه لمفهوم الذات في هذا البحث حيث يرون أنه يمكن تعريفه في عبارات عامه بأنه "ادراك الفرد لنفسه ، وهذه الادراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة وتتأثر علي وجه الخصوص بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته(Ibid.p.411) .

مرحلة المراهقة:-

سوف يقتصر هذا البحث علي دراسة مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة واللتين تعرفا بسنوات العمر الممتدة بين سن ١٢-١٤عاما بالنسبة للأولى وسن ١٥-١٧ عاما بالنسبة للثانية (Miller 1974;Werkman,1974,Cited in Goldenberg,1977,p.342), وتغطى هذه السنوات من الناحية التربوية في الغالب مرحلة التعليم المتوسطة أو الإعدادية.

الاكتئاب:-

يقصد بالاكتئاب في هذا البحث ،الاكتئاب العادي Normal depression، والذي يتمثل في ارتفاع الدرجة علي مقياس الاكتئاب (د) للصغار المستخدم في البحث ،والتي تدل علي توافر بعض هذه الأعراض أو اغلبها :الحزن ،التشاؤم ،الإحساس بالفشل ،الشعور العام بعدم الاستمتاع ،التصرف الخاطيء ،القلق التشاؤمي ،كراهية الذات وتخطيئها ،الأفكار الانتحارية ،البكاء ، انخفاض القدرة على تحمل الاحباط ، انخفاض فى الاهتمام الاجتماعى ، التردد ، تصور سالب للجسم ،انخفاض في الدافعية للعمل المدرسي ،اضطرا بات في النوم ،الشعور بالإجهاد ،انخفاض في الشهية ،انشغالات عضوية جسمية ،الشعور بالوحدة ،عدم الاستمتاع في المدرسة ،العزلة الاجتماعية ،قلة الأصدقاء ،تدهور الأداء المدرسي ،التقليل من قيمة الذات ،الشعور بعدم المحبة من الآخرين ،عدم الطاعة ومشاكل اجتماعية.

الدراسات السابقة:-

قام بالدراسة الأولى بارتـــل و رينولـــدز(Bartell&Reynold,1986,pp.55-61) ،فمن دراستهما لعدد ١٤٥ طفلا وطفلة من الصفين الرابع والخامس (٧٢من الصف الرابع و٧٣ من الصف الخامس) وكان٧٦%من افراد العينة موهوبين و ٢٤% العاديين ،وجد الباحثـــان أن العلاقة بين الاكتئاب المقاس بمقياس (د) للصغار وتقدير الذات المقاس بمقياس (كوبر–سميـــث)قـــد وصلت الي –٧٠ر.

وفي الدراسة الثانية التي قام بها ويسيل (Wessel,1981,p.1564) وكان الهدف منها هو فحص علاقة مفهوم الذات وجنس الفرد بالقلق والاكتئاب والعدوان لدى طلاب الجامعة. تضمنت العينة ٢٠٦من الطلاب (٨٧ذكرا و١١٩انثي) أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوى مفهـــوم الذات المنخفض كانوا أكثر قلقا وأكثر اكتئابا وعدوانية من الطلاب ذوى مفهوم الذات المرتفـــع ؛وان الطالبة الأنثى لم تكن أكثر قلقا أو اكتئابا من الطالب الذكر ،وأخيرا ،لم يتفاعل مفهوم الذات بدلالة إحصائية مع الجنس في قياسات القلق والاكتئاب والعدوانية .

وهدفت الدراسة الثالثة التي قام بها جرين (Green,1981,p3890) الي بيان مدى شيوع الاكتئاب وشدته ودراسة بعض المتغيرات المرتبطة به في المرحلة المراهقة المبكرة . وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٣٠ من طلاب الصفوف السادس الابتدائي والأول والثاني إعدادي من مدرســـتين متشابهتين. وقد استخدم مقياس الاكتئاب (د) للصغار لقياس الاكتئاب ومقياس (كوبر–سميـــث) لقياس تقدير الذات بالإضافة الي بعض المقاييس الأخرى .وأظهرت نتائج الدراســـة أن الاكتئـــاب يوجد عند مستوي منخفض نسبيا في العينة ولم تظهر فروق بين الجنـــسين و لا بـــين الأعمـــار في الاكتئاب .وأظهرت نتائج الدراسة علاقة واضحة بين الاكتئاب وتقدير الـــذات ،حيـــث ارتـــبط الانخفاض في تقدير الذات بالمستويات المرتفعة في الاكتئاب ؛وأخيرا، اظهر استخدام أسلوب معادلة الانحدار المتعدد أن تقدير الذات كان مؤشرا مفيدا لمعرفة درجات الاكتئاب لدى المفحوصين .

وقام بالدراسة الرابعة سيلور وآخـــرون (Saylor., Baskin., Finch., Kelly, & Furey, 1984(b) pp.977-985) لدراسة الصدق التكويني لبعض مقـــاييس الاكتئـــاب المستخدمة مع الأطفال . باستخدام عينة من ٢٤ طفلا (أربع إناث وعشرون ذكرا) من المضطربين انفعاليا ، تراوحت أعمارهم بين ٧سنوات وشهر إلي ١٥سنة و٨أشهر ، وجد الباحثون باستخدام

مقياس الاكتئاب (د) للصغار ومقياس (بايرز –هاريس) لمفهوم الذات ، أن معامل الارتباط بين المتغيرين مقداره –٦٤ر وهو معامل دال عند مستوي ٠٠١ر .

والدراسة الخامسة قام بها سيلور وآخرون (Saylor., Finch., Spirito & Bennett, 1984(a) pp.955-967) لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الاكتئاب (د) للصغار ، توصل الباحثون باستخدام عينة من ٢٨ طفلا مضطربا انفعاليا (١٩ذكرا و٩اناث) من عمر يتراوح بين ٧سنوات وشهر إلي ١٥سنة وخمسة أشهر ، بمتوسط عمر ١٢ سنة وثلاثة أشهر ،وباستخدام مقياس الاكتئاب (د) للصغار لقياس الاكتئاب ومقياس (بايرز – هاريس) لقياس مفهوم الذات ، توصلوا إلي معامل ارتباط مقداره –٦٤ر بين المتغيرين وهو معامل دال عند مستوي ٠٠١ر.

وقام بالدارسة السادسة كاسلو وآخرون (Kaslow, Rehm, & Siegel, 1984,pp.605-620) وكانت تهدف إلي فحص الارتباطات الاجتماعية – المعرفية باكتئاب الأطفال ، وقد توصل الباحثون من دراستهم إلي أن هناك علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الاكتئاب المقاس بمقياس الاكتئاب (د) للصغار وبين تقدير الذات المقاس بمقياس (كوبر – سميث) وذلك باستخدام عينة تتكون من ١٠٨ من الأطفال العاديين من الصفوف الدراسية الأول والرابع الابتدائي والثاني إعدادي (٥٣ذكرا و٥٥أنثي) ، وقد وصل معامل الارتباط بين الاكتئاب وتقدير الذات إلي –٧٢ر بمستوي دلاله ٠٠١ر٠ وذكر الباحثون ، أن نتائج بحثهم أكدت تحقق اثنتين من المنظومات المعرفية السالبة التي قال بها بك في نظريته المعرفية لتفسير الاكتئاب ، وهما : الاعتقاد السالب في الذات والاعتقاد السالب في المستقبل .

فبالإضافة إلي العلاقة العكسية الدالة بين الاكتئاب وتقدير الذات والتي تدعم المنظومة الأولي وهي الاعتقاد السالب في الذات ، وجد الباحثون أن الأطفال المكتئبين بعد أدائهم الواجبات المطلوبة منهم ،قد قيموا أداءهم بطريقة أكثر سلبية من الأطفال غير المكتئبين ، وأن الفرق بين المجموعتين كان دالا إحصائيا ، كما أنهم قد أخذوا وقتا أطول لإنهاء الوجبات المطلوبة ، بالإضافة الى ان ادائهم بالنسبة إلي أداء غير المكتئبين كان أكثر سوءا وبدلالة إحصائية .

أما بالنسبة للمنظومة المعرفية المرتبطة بالاعتقاد السالب في المستقبل ، فقد وجد البـــاحثون أن المكتئبين بالمقارنة بغير المكتئبين كانوا يتوقعون الحصول علي إجابات صحيحة أقل ، وأنهـــم كـــانوا يأخذون وقتا أطول في أداء الواجبات ، وأن أداءهم كان أكثر سوءا .

وقام بالدراسة السابعة كازدين وزملاؤه (Kazdin, French, Unis, & Esveldt, 1983,pp.157-164) وكان الهدف منها دراسة مدي تطابق آراء الآباء والأبناء فيما يتعلـــق بتقييم اكتئاب الأبناء . تكونت عينة الدراسة من ١٠٤ طفلا وطفلة (٢٣ أنثـــي و٨١ ذكـــرا) . مضطربين انفعاليا ومقيمين بالمستشفي ، وتراوحت أعمارهم بين ٥-١٣ عاما . وقـــد اســـتخدم الباحثون مقياس الاكتئاب (د) للصغار لقياس الاكتئاب ومقياس (كوبر – سميث) لقيـــاس تقـــدير الذات . وقد توصل الباحثون إلي أن تقدير الذات يرتبط بالاكتئاب بمقدار -٤٩ر وهو معامل دال عند مستوي ٠٠١ر.

وقام بالدراسة الثامنة ليفكـــوتزى و تيـــزنى (Lefkowitz&Tesiny,1980pp.43-50) وكان الهدف منها: تقييم اكتئاب الطفولـــة . تـــضمنت العينـــة ٩٤٤ مفحوصـــا (٤٩٢ أنثـــي و٤٥٢ذكرا) من الصفين الرابع والخامس. وقد استخدم الباحثان قائمة تحديد الزملاء للاكتئـــاب Peer Nomination inventory for depression (PNID) ، وعشرة بنود فقـــط من مقياس (كوبر – سميث) لتقدير الذات . واستخرجا معامل ارتباط مقداره -١٢ر بين الاكتئاب وتقدير الذات ، وهو معامل دال عند مستوي ٠٠١ر .

ويلاحظ في الدراسات الثماني السابقة التي تناولناها ، ما يلي :-

١-أن أغلبية عينات الدراسات كانت من الأطفال ، وقليلا منها اهتم بدراسة مرحلة المراهقة ، برغم ما أكدته الدراسات من أهمية هذه المرحلة في إعادة تنظيم مفهوم الذات ، وانعكاســـات ذلك علي ما يمكن أن يعانيه المراهق من مشاعر الكآبة .

٢- صغر حجم العينات المدروسة مما يشكل عقبة كبيرة تتصل بإمكانية تعميم النتائج وخاصـــة ونحن بصدد ظاهرة شبة عامة (العلاقة بين مفهوم الذات في مرحلة المراهقة والاكتئاب) وفي الدراسة الوحيدة التي استخدمت عينة كبيرة (Lefkowitz & Tesiny , 1980) ، كان معامل الارتباط بين تقدير الذات والاكتئاب صغيرا (-١٢ر) ، وقد يكون له دلالـــة إحصائية بسبب كبر حجم العينة ، إلا أن دلالته العملية تبقي محل شك .

فروض البحث :-

يبدو من الاستعراض السابق لما أسفرت عنه الدراسات النفسية السابقة بخصوص مفهوم الذات والاكتئاب أنه لابد أن تكون هناك علاقة بين المتغيرين تتجاوز حدود البيئات –مصر أو الإمارات –برغم أن قوة هذه العلاقة قد تختلف من بيئة إلي أخري ؛ وعليه فان الباحث يتبنى الفروض الموجهة وغير الموجهة التالية :-

١- توجد علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدي المراهقين في مصر والإمارات ككل ولدى كل جنس علي حدة .

٢- توجد علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين المصريين ككل ولدى كل جنس علي حدة .

٣- توجد علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين الإماراتيين ككل ولدى كل جنس علي حدة .

٤-يفيد مفهوم الذات كمنبيء بالاكتئاب لدى المراهقين والمراهقات من مصر والإمارات .

٥-توجد فروق في مفهوم الذات بين المراهقين المصريين والإماراتيين (من الجنسين معا) وبين المراهقين والمراهقات (من البلدين معا) وتختلف الفروق بين الجنسين تبعا للبلد كما تختلف الفروق بين البلدين تبعا للجنس .

٦- توجد فروق في الاكتئاب بين مراهقي مصر والإمارات (من الجنسين معا) وبين المراهقين والمراهقات (من البلدين معا) وتختلف الفروق بين الجنسين تبعا للبلد كما تختلف الفروق بين البلدين تبعا للجنس .

الإجراءات :

العينة :

تكونت العينة من ٩٠٤ من طلاب المرحلة الإعدادية ، ٤٨٣ من المصريين (٢٤٣ أنثي و٢٤٠ذكرا) ، ٤٢١ من الإمارات (كلهم مواطنون) (٢٠٨ أنثي و ٢١٣ ذكرا) . تم اختيار العينة المصرية من الصفوف الثلاثة من المرحلة الإعدادية من المدارس الآتية : البنات : قاسم أمين و الأورمان ؛ البنين : الدقي والاورمان – من مدينة القاهرة الكبرى ، وتم اختيار العينة الإماراتية من الصفوف الثلاثة من المدارس الإعدادية : البنات : أم أيمن ، الصاروج ؛ البنين : الإعدادية الجديدة

ومالك بن أنس من مدينة العين بإمارة أبو ظبي . ويوضح جدول (١) توزيع أفـــراد العينـــة علـــي الصفوف الدراسية :

جدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث من مصر والإمارات علي الصفوف الدراسية

مصر				الإمارات			
الجنس	الصف	العدد	%	الجنس	الصف	العدد	%
ذكور	الأول	٨٩	٣٧,٠٨	ذكور	الأول	٩٣	٤٣,٦٦
	الثاني	٧٧	٣٢,٠٨		الثاني	٤٦	٢١,٥٩
	الثالث	٧٤	٣٠,٨٣		الثالث	٧٤	٣٤,٧٤
إناث	المجموع	٢٤٠		إناث	المجموع	٢١٣	
	الأول	٨٥	٣٤,٩٨		الأول	٧٥	٣٦,٠٦
	الثاني	٩١	٣٧,٤٥		الثاني	٤٦	٢٢,١٢
	الثالث	٦٧	٢٧,٥٧		الثالث	٨٧	٤١,٨٣
المجموع		٢٤٣		المجموع		٢٠٨	

الأدوات :-

أستخدم في البحث أداتان : مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI (غريب ،١٩٨٨، ١٩٩٢) ومقياس (بايرز – هاريس) لمفهوم الذات للصغار (جابر عبد الحميد ومديحة العزبي ١٩٨٤) .

بالنسبة إلي مقياس الاكتئاب (د) للصغار ، وضعته في الأصل ماريا كوفاكس أستاذة الطـــب النفسي بكلية الطب بجامعة بتسبرج وقام بإعداده تحت أشرافها باللغة العربيـــة العاميـــة المـــصرية الباحث الحالي (غريب ،١٩٨٨) (Ghareeb & Beshai,1989) ، ثم قام أيـــضا بإعـــداد نسخة أخري للمقياس باللغة العربية الفصحي للاستخدام في البلاد العربية (غريب ،١٩٩٢) . وقد

تبين من دراسة مستقلة (فتحي عبد القادر ، غريب عبد الفتاح ،١٩٩٣) أن هناك قدرا كافيا من التكافؤ بين الصورة العامية والصورة الفصحي للمقياس .

ومقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI هو أحد مقاييس التقرير الذاتي يتكون من ٢٧مجموعة من العبارات تقيم وجود أعراض الاكتئاب ، وتتكون كل مجموعة من ثلاث عبارات تتدرج من صفر –٢ في اتجاه زيادة العرض . وتتراوح الدرجة علي المقياس بين صفر –٥٤ ، ويوجد وصف كامل لمجموعات العبارات في (غريب ١٩٨٨ و١٩٩٢) .

بالنسبة إلي الخصائص السيكومترية للمقياس ، فقد أوردت معاملات ثبات وصدق عديدة في الدراسات الأجنبية والعربية علي حد سواء ، وتم ذكر هذه المعاملات بالتفصيل في كراسات تعليمات المقياس (غريب ،١٩٨٨ ص ص١١–٢٠) و(غريب ،١٩٩٢ص ص٦–١٣) وفي (Ghareeb & Beshai, 1989,p.324) . عموما تراوحت معاملات الثبات باستخدام عينات مصرية بين ٧٢ر و٨٨ر بطريقتي اعادة التطبيق والأتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا (غريب ،١٩٨٨ ، ص١٦) .

وبالنسبة للصدق ، استخدمت طريقة الصدق التلازمي في عدة دراسات وذلك بفحص العلاقة بين الدرجات علي المقياس والدرجات علي مقياس الاكتئاب (د) BDI (غريب ،١٩٩٠) (يوجد تداخل بين الأعمار العليا التي يغطيها مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI والأعمار الدنيا التي يغطيها مقياس الاكتئاب (د) (BDI) وبين المقياس ومقياس القلق (A) (غريب ،١٩٨٧) وأثبتت هذه الدراسات أن مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI علي درجة عالية من الصدق في قياسه للاكتئاب لدى الصغار في مصر .

وفي مجتمع الإمارات ، أجري عديد من الدراسات لثبات المقياس وصدقه (غريب ،١٩٩٢ص ص ١٠–١٢) تراوحت معاملات الثبات في أربع دراسات باستخدام طريقة الإعادة بين ٧٦ر و٩٢ر .

أما بالنسبة إلي صدق مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI في مجتمع الإمارات ، فقد أجريت ثلاث دراسات لهذا الغرض باستخدام طريقة الصدق التلازمي وذلك بإيجاد العلاقة بين الدرجات علي المقياس ومقياس الاكتئاب (د) BDI وبين مقياس (بايرز –هاريس) لمفهوم الذات .

وأوضحت الدراسات الثلاث صدق المقياس وأنه علي درجة عالية من الصدق في قياسه للاكتئاب لدى الصغار في الإمارات (غريب ، ١٩٩٢ ص ص ١٢-١٣) .

وبالنسبة إلي مقياس مفهوم الذات للصغار من وضع (بايرز – و هاريس) ، فهو يتكون من ٨٠ عبارة ،وقد وضع المقياس ليقيس مفهوم الذات العام وذلك كما يبدو من اهتمام الصغار والمراهقين بأنفسهم . وقد تم صياغة بنود المقياس في صورة عبارات وصفية وعلي المفحوص أن يجيب عن كل بند بنعم أو لا ، ونصف العبارات تقريبا في صورة سالبة وذلك لتقليل الرغبة في الإجابة في اتجاه واحد . وقد أشارت عديد من الدراسات الأجنبية إلي أنه يعد من أفضل المقاييس التي وضعت لهذا الغرض ، فقد ذكر (Buros,1971) في كتابه السنوي السابع للمقاييس والاختبارات النفسية ، أن هذا المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق (Cited in Reck,1980) ، وأكد ذلك أيضا (Wylie,1974) بعد استعراضه للعديد من المقاييس المتوافرة لقياس مفهوم الذات لدى الصغار (Cited in Reck,1980) ، كذلك أكد المعني نفسه (Robinson & Shaver, 1973, Cited in Reck, 1980,p.50) .

وفي البيئة الإماراتية ، قام الباحث الحالي بإجراء دراسات عديدة لثبات المقياس وصدقه خصيصا لهذا البحث . بالنسبة إلي ثبات مقياس مفهوم الذات للصغار في الإمارات ، فقد أجريت أربع دراسات لهذا الغرض ، اثنتين باستخدام طريقة الإعادة والأخرتين بطريقة التجزئة النصفية . وبالنسبة لصدق المقياس في البيئة الإماراتية فقد تمت دراسته باستخراج معامل الارتباط بين الدرجات علي المقياس والدرجات علي الصورة العربية لمقياس تقدير الذات (كوبر – سميث) (فاروق عبد الفتاح ومحمد احمد دسوقي ، ١٩٨١).

ويلخص الجدول (٢) نتائج دراسات ثبات مقياس مفهوم الذات للصغار (بايرز – هاريس) في البيئة الإماراتية ، بينما يوضح الجدول (٣) نتائج دراسات صدق المقياس في البيئة الإماراتية .

جدول (٢)

دراسات ثبات مقياس مفهوم الذات (بايرز–هاريس) في البيئة الإماراتية

العينة	معامل الثبات	نوع معامل الثبات	معامل الثبات
طالبات مواطنات من الصف الثالث الإعدادي	٢٧	إعادة التطبيق بفاصل زمني ستة أشهر	٠,٨٣
طالبات وافدات من الصف الثالث الإعدادي	٢٤	إعادة التطبيق بفاصل زمني ستة أشهر	٠,٩١
طلاب مواطنين من الصف الثالث الإعدادي	٤١	التجزئة التصفية	٠,٩٥
طلاب وافدين من الصف الثالث الإعدادي	٤٠	التجزئة التصفية	٠,٩٦

جدول (٣)

دراسات صدق مقياس مفهوم الذات (بايرز – هاريس)

في البيئة الإماراتية بارتباطه بالدرجات علي مقياس تقدير الذات (كوبر – سميث)

العينة	العدد	معامل الارتباط (الصدق)
طالبات مواطنات ووافدات من الصف الثالث الإعدادي	٢٩ (١٨ مواطنة و١١ وافدة)	٠,٧٦
طالبات مواطنات ووافدات من الصف الثالث الإعدادي	٢٧ (١٣ مواطنة و ١٤ وافدة)	٠,٩٠

وبذلك فأن ثبات مقياس مفهوم الذات للصغار (بايرز – هاريس) وصدقه علي عينات إماراتية قد تمت البرهنة عليهما .

التحليل الإحصائي :–

أستعان الباحث بحزمة (SAS) الإحصائية في تحليل بيانات البحث وخاصة فيما يتعلق بالإحصاء الوصفي لتلخيص بيانات المتغيرات المتصلة في صورة متوسطات حسابية و انحرافات معيارية . كما تم استخدام تحليل التباين فى تحديد دلالة الفروق بين متوسطات المتغيرين لدى العينتين المصرية والإماراتية ، ولدى الذكور والإناث في كل دولة . بالإضافة إلي ذلك ، فقد استخدم الانحدار البسيط في تحديد دلالة العلاقة بين الاكتئاب ومفهوم الذات ، وإمكانية التنبؤ بالاكتئاب عن طريق الدرجات في مفهوم الذات .

إجراءات تطبيق المقاييس :

قام الباحث بالتطبيق الجماعي علي كل أفراد العينة في مصر وفي الإمارات . وكان التطبيق يتم في الفصول الدراسية. وعمد الباحث إلي توحيد إجراءات التطبيق لكل أفراد العينة ، سواء في مصر أو في الإمارات وذلك بقراءته بصوت عال عبارات المقاييس عبارة تلو الأخري بينما كان المفحوصون يستجيبون لها . وقد سبق تطبيق المقاييس جلسات تمهيدية تم فيها شرح الهدف من التطبيق – التعرف علي ما يشعر به ويفكر فيه الأفراد من المرحلة العمرية المدروسة .

نتائج البحث :

أظهر التحليل الإحصائي لبيانات البحث ما يلي :-

بالنسبة إلي السن :- تراوح السن للعينة الكلية (ن = ٩٠٤) بين ١١-١٨ عاما ، وبلغ المتوسط ١٣ر٩٢ والانحراف المعياري ١ر١٠ ، وبالنسبة إلي العينة المصرية (ن = ٤٨٣) تراوح السن بين ١١-١٧ عاما بمتوسط مقداره ١٣ر٦٣ وانحراف معياري ١ر٠ ، أما بالنسبة الى العينة الإماراتية (ن = ٤٢١) تراوح السن ١٢-١٨ عاما ، بمتوسط مقداره ١٤ر٢٧ وانحراف معياري ١ر١٢ ، وبالنسبة إلي الإناث في العينة الكلية (ن = ٤٥١) تراوح السن بين ١١-١٨ عاما بمتوسط مقداره ١٣ر٩٠ وانحراف معياري ١ر١٣ وبالنسبة إلي الذكور في العينة الكلية (ن = ٤٥٣) تراوح السن بين ١١-١٧ عاما بمتوسط مقداره ١٣ر٩٥ وانحراف معياري ١ر٠٧ .

بالنسبة إلي متغيرات البحث ، يوضح الجدول (٤) المتوسطات (م) و اللانحرافات العيارية (ع) لعينات مصر والإمارات في متغير مفهوم الذات ؛ بينما يوضح الجدول (٥) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعينات مصر والإمارات في متغير الاكتئاب .

جدول (٤)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعينات مصر والإمارات

في متغير مفهوم الذات

	مصر		الإمارات	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ن	٢٤٠	٢٤٣	٢١٣	٢٠٨
م	٥١,٩٠	٤٦,١٨	٥٢,٨٨	٥١,٦٥
ع	١١,٨٦	١٢,١٢	١٣,٠٢	١١,٣١

جدول (٥)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعينات مصر والإمارات

في متغير الاكتئاب

	مصر		الإمارات	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ن	٢٤٠	٢٤٣	٢١٣	٢٠٨
م	١٣,٦١	١٦,٥٧	١٣,٠٠	١٤,٤٢
ع	٦,٦٧	٦,٩٨	٧,٦٣	٧,٥٥

بالنسبة إلي الفرض الأول للبحث :- توجد علاقة سالبة بين مفهوم الـذات والاكتئـاب لـدى المراهقين في مصر والإمارات ككل ولدى كل جنس علي حدة .

أظهرت نتائج البحث أن معامل الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المـراهقين في مـصر والإمارات ككل (ن = ٩٠٤) قد بلغ -٦٩ر وهو معامل دال عند مستوي يقل عن ٠٠٠١ر .

وبالنسبة إلي الإناث في العينة الكلية المدروسة (ن = ٤٥١) وصل معامل الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب إلي -٦٩ر وهو معامل دال عند مستوي يقل عن ٠٠٠١ر .

أما بالنسبة إلي الذكور في العينة الكلية المدروسة (ن = ٤٥٣) فقد وصل معامل الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب إلي –٦٨ر وهو معامل دال عند مستوي يقل عن ٠٠٠١ر.

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب لكل بلد وكل جنس علي حدة *

البلد		ذكور	إناث	الجنسين
مصر	ن	٢٤٠	٢٤٣	٤٨٣
	ر	٠,٥٧–	٠,٦٧–	٠,٦٤–
الإمارات	ن	٢١٣	٢٠٨	٤٢١
	ر	٠,٧٧–	٠,٧٠–	٠,٧٤–

وبناء علي هذه النتائج ، فقد تحقق الفرض الأول للبحث ، إذ تؤكد النتائج أن هناك علاقة سالبة عند أعلي حدود الدلالة الإحصائية بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى مجتمع المراهقين في البلدين وللجنسين معا . إلا أنه يلاحظ أن معامل الارتباط السالب بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين من الإمارات أعلي من معامل الارتباط السالب بين المتغيرين لدى المراهقين من مصر . لذلك فقد تم اختيار الفرق بين معاملي الارتباط بواسطة اختبار فشر "ذ" وتبين أن الفرق دال عند مستوي (٠١ر>ذ =٢ر٨٧٥) ، وهذا يعني أن العلاقة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين من الإمارات أقوي منها لدى المراهقين من مصر . ولكن لوحظ أن الفرق بين معاملات الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب أكثر وضوحا بين مراهقي الإمارات الذكور ومراهقي مصر الذكور ؛ وقد تم اختبار الفرق بين معاملي الارتباط وتبين أن الفرق دال في حالة الذكور (٠٠١ر> ذ = ٣ر٩٣) بينما لم يكن دالا في حالة الإناث (٠٥ر< ذ =٥٩ر٠) وهذا ما يجعل ذكور مراهقي الإمارات هم مسؤلين عن ارتفاع معامل الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب في العينة الإماراتية ككل عن معامل الارتباط بين المتغيرين لدى العينة المصرية ككل .

- كل معاملات الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب دالة عند مستوي ٠,٠٠٠١

بالنسبة إلي الفرض الثاني :- توجد علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين المصريين ككل ولدى كل جنس علي حدة .

تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) إلي تحقق الفرض الثاني ، إذ تشير إلي وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين المصريين ككل ولدى كل جنس علي حدة .

وبالنسبة إلي الفرض الثالث : توجد علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى المراهقين الإماراتيين ككل ولدي كل جنس علي حدة .

تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) إلي تحقق الفرض الثالث ، إذ تشير إلي وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب لدي مراهقي الإمارات ككل ولدى كل جنس علي حدة .

بالنسبة إلي الفرض الرابع :- يفيد مفهوم الذات كمنبيء بالاكتئاب لدى المراهقين والمراهقات من مصر والإمارات .

استخدم أسلوب الانحدار البسيط للتأكد من هذا الفرض . ويلخص الجدول (٧) النتائج .

جدول (٧)

انحدار الاكتئاب علي مفهوم الذات للمراهقين والمراهقات من مصر والإمارات

العينة	ن	درجات الحرية	الثابت	معامل الانحدار		الدلالة الإحصائية
				القيمة	الخطأ المعياري	قيمة ت	
الكلية	٩٠٤	١	٣٤,٧٥	-٠,٤٠	٠,٠١	٢٨,٦٩	٠,٠٠٠١
المصرية	٤٨٣	١	٣٢,٣٢	-٠,٣٥	٠,٠٢	١٨,٣٤	٠,٠٠٠١
الإماراتية	٤٢١	١	٣٧,٧٣	-٠,٤٦	٠,٠٢	٢٢,٣٣	٠,٠٠٠١
الإناث الكلية	٤٥١	١	٣٥,٩٢	-٠,٤٢	٠,٠٢	٢٠,١٠	٠,٠٠٠١
إناث مصر	٢٤٣	١	٣٤,٣٢	-٠,٣٨	٠,٠٢	١٣,٩٣	٠,٠٠٠١
إناث إمارات	٢٠٨	١	٣٨,٤٨	-٠,٤٧	٠,٠٢	١٣,٩٨	٠,٠٠٠١
الذكور الكلية	٤٥٣	١	٣٣,٠٩	-٠,٣٨	٠,٠٢	١٩,٧٠	٠,٠٠٠١
ذكور مصر	٢٤٠	١	٢٩,٠٢	-٠,٣٠	٠,٠٣	١٠,٧٢	٠,٠٠٠١
ذكور الإماراتية	٢١٣	١	٣٦,٩١	-٠,٤٥	٠,٠٣	١٧,٦٤	٠,٠٠٠١

وتشير النتائج الواردة في الجدول (٧) إلي أن الفرض الرابع قد تحقق . وبصفة عامة فإن قيم معاملات الانحدار وأخطاءها المعيارية تدلان علي أن مفهوم الذات ينبيء بقدر كبير من الدقة عن الاكتئاب بصرف النظر عن البلد والجنس .

ويوضح الشكل (١) خطوط الانحدار للمجموعات الأربع ، مراهقي ومراهقات مصر و مراهقي ومراهقات الإمارات . وكان بالإمكان إجراء اختبار للتأكد مما إذا كان الانحدار واحدا بالنسبة إلي المجموعات الأربع إلا أنه يكتفي بما جاء في شكل (١) وبنتائج معاملات الانحدار في الجدول (٧) من وجود انحدار دال لمتغير الاكتئاب علي مفهوم الذات .

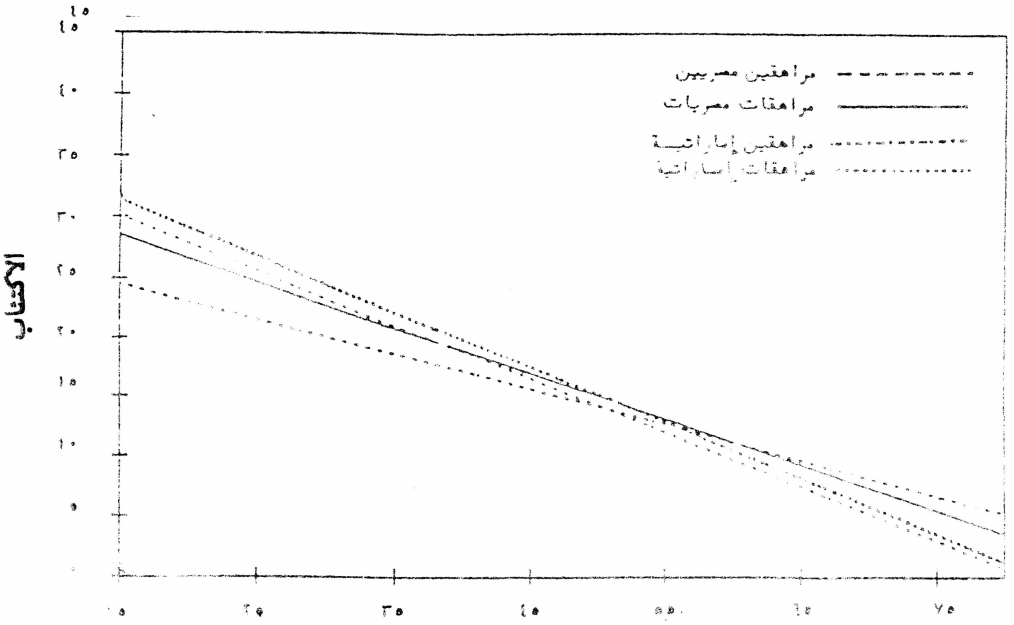

شكل (١) انحدار الاكتئاب علي مفهوم الذات للمجموعات الأربع

وبالنسبة إلي الفرض الخامس :- توجد فروق في مفهوم الذات بين المراهقين المصريين والإماراتيين (من الجنسين معا) وبين المراهقين والمراهقات (من البلدين معا) وتختلف الفروق بين الجنسين تبعا للبلد ، كما تختلف الفروق بين البلدين تبعا للجنس .

استخدم تحليل التباين المزدوج لدراسة الفروق في مفهوم الذات التي ترجع إلي البلد (مصر / إمارات) والي الجنس (ذكور / إناث) والي التفاعل بين البلد والجنس . ويوضح جدول (٨) نتيجة هذا التحليل .

جدول (٨)

تحليل التباين المزدوج لتأثير البلد (مصر/الإمارات) والجنس (ذكور/إناث) علي مفهوم الذات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
البلد	١	٢٣٤٥,٧٩	٢٣٤٥,٧٩	١٦,٠٥	٠,٠٠٠١
الجنس	١	٢٧١٠,٥١	٢٧١٠,٥١	١٨,٥٤	٠,٠٠٠١
البلد x الجنس	١	١١٢٦,٠٠	١١٢٦,٠٠	٧,٧٧	٠,٠٠٥
الخطأ	٩٠٠	٣١٥٧٩,٦٩	١٤٦,٢٠		

ويتضح من الجدول(٨) أن هناك آثارا أساسية ، وتتضح في الفرق الدال عند مستوي ٠٠٠١ر في مفهوم الذات الذي يرجع إلي البلد (مصر/ إمارات) ؛ وبالرجوع إلي جدول (٤) يتضح أن هذا الفرق لصالح الإمارات ، أي أن مفهوم الذات لدى المراهقين من الإمارات (الجنسين معا) أعلي من مفهوم الذات لدى المراهقين المصريين (من الجنسين معا) .

وفيما يتعلق بالجنس (ذكور / إناث) فان جدول (٨) يوضح أن هناك فروقا دالة عند مستوي ٠٠٠١ر في مفهوم الذات ترجع إلي الجنس . وبالرجوع إلي جدول (٤) يتضح أن هذه الفروق لصالح الذكور ، أي أن الذكور المراهقين أعلي في مفهوم الذات من الإناث المراهقات (في البلدين معا) .

أما فيما يتعلق بالتفاعل بين البلد (مصر / إمارات) وبين الجنس (ذكور / إناث) ، فإن الجدول (٨) يوضح وجود هذا التفاعل عند مستوي ٠٠٥ر ، وهذا يعني أن الفروق بين الذكور والإناث في مفهوم الذات ليست متشابهة في مصر والإمارات . وقد أستدعي هذا الأمر دراسة التأثيرات البسيطة Simple effects . لذلك أجري اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الذكور والإناث في كل بلد علي حدة ولدراسة الفروق بين البلدين في حالة كل جنس علي حدة . ويوضح جدول (٩) نتائج هذه الاختبارات للفروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث في كل من مصر والإمارات علي حدة . بينما يوضح الجدول (١٠) الفروق في مفهوم الذات بين مصر والإمارات لكل جنس علي حدة .

جدول (٩)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث في مفهوم الذات في كل من مصر والإمارات علي حدة

البلد	ذكور		الإناث		قيمة ت	دلالة ت
	م	ع	م	ع		
مصر	٥١,٩٠	١١,٨٦	٤٦,١٨	١٢,١٢	٥,٢٤	٠,٠٠٠١
الإمارات	٥٢,٨٨	١٣,٠٢	٥١,٦٥	١١,٣١	١,٠٣	غير دال

يتضح من جدول (٩) أن الفروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث لدى المراهقين المصريين دالة عند مستوي ٠,٠٠١ لصالح الذكور ، أي أن مفهوم الذات لدى الذكور المصريين المراهقين أعلي من مفهوم الذات لدى الإناث المصريات المراهقات .

أما بالنسبة إلي الفروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث المراهقين من الإمارات ، فهي غير دالة ، وتشير إلي عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الجنسين في الإمارات .

جدول (١٠)

دلالة الفروق بين مصر والإمارات في مفهوم الذات لكل جنس علي حدة

البلد	مصر		الإمارات		قيمة ت	دلالة ت
	م	ع	م	ع		
الاناث	٤٦,١٨	١٢,١٢	٥١,٦٥	١١,٣١	٤,٩٦	٠,٠٠٠١
الذكور	٥١,٩٠	١١,٨٦	٥٢,٨٨	١٣,٠٢	٠,٤٨	غير دال

و يتضح من جدول (١٠) أن الفروق في مفهوم الذات بين الإناث المراهقات في مصر والإمارات كانت فروق دالة إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ لصالح الإناث من الإمارات ؛ بينما الفروق بين الذكور المراهقين في مصر والإمارات في مفهوم الذات فروق غير دالة إحصائيا .

وبناء علي ما سبق من نتائج ، فإن الفرض الخامس قد تحقق . فقد أظهرت هذه النتائج أنه بالرغم من

وجود فرق في متوسط مفهوم الذات بين مصر والإمارات لصالح البلد الأخير إلا أن هذا الفرق الدال ينحصر في الإناث دون الذكور . كذلك أظهرت النتائج أن هناك فرقا في متوسط مفهوم الذات بين الذكور والإناث إلا أن هذا الفرق الدال ينحصر في مصر دون الإمارات .

أما فيما يتعلق بالفرض السادس للبحث : توجد فروق في الاكتئاب بين مراهقي مصر والإمارات (الجنسين معا) وتوجد فروق في الاكتئاب بين المراهقين والمراهقات (من البلدين معا) وتختلف الفروق بين الجنسين تبعا للبلد ، كما تختلف الفروق بين البلدين تبعا للجنس .

يوضح الجدول (١١) نتيجة تحليل التباين المزدوج لدراسة الفروق في الاكتئاب التي ترجع إلي البلد (مصر / الإمارات) والي الجنس (ذكور / إناث) والي التفاعل بين البلد والجنس .

جدول (١١)

تحليل التباين المزدوج لتأثير البلد والجنس علي الاكتئاب

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
البلد	١	٤٢٦,٢٤	٤٢٦,٢٤	٨,٥٢	٠,٠٠٤
الجنس	١	١٠٧٥,٣٤	١٠٧٥,٣٤	٢١,٥٠	٠,٠٠٠١
البلد x الجنس	١	١٣٤,٣٩	١٣٤,٣٩	٢,٦٩	غير دال
الخطأ	٩٠٠	٤٥٠٠٨,٤٢	٥٠,٠١		

يتضح من جدول (١١) أن التفاعل بين البلد والجنس غير دال، مما يعني أن نسق الفروق في الاكتئاب بين الجنسين لا يختلف من بلد إلي آخر ، كما أن نسق الفروق بين البلدين لا يختلف من جنس إلي آخر .

فيما يتعلق بالآثار الأساسية ، فإن الجدول السابق يشير إلي أن هناك فرقا دالا عند مستوي أقل من ٠١ر في الاكتئاب يرجع إلي البلد (مصر / إمارات) . وبالرجوع إلي جدول (٥) يتضح أن مستوي الاكتئاب لدى المراهقين المصريين أعلي من مستوي الاكتئاب لدى المراهقين الإماراتيين ، ويوضح جدول (١٢) دلالة الفروق بين المراهقين المصريين والإماراتيين (من الجنسين معا) في الاكتئاب .

جدول (١٢)

دلالة الفروق بين المراهقين المصريين والإماراتيين (من الجنسين معا) في الاكتئاب

البلد	م	ع	قيمة ت	دلالة ت
مصر	١٥,١٠	٦,٧٥	٣,٠٩	٠,٠٠١
الإمارات	١٣,٧٠	٧,٦١		

وفيما يتعلق بالفروق في الاكتئاب التي ترجع إلي الجنس ، فإن الجدول (١١) يوضح أن هناك فرقا دالا عند مستوي ٠,٠٠١ر يرجع إلي الجنس في البلدين ، بمعني أن هناك اختلافا بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث في الاكتئاب بغض النظر عن البلد . ويدل الجدول (٥) علي أن مستوي الاكتئاب لدى الذكور أقل من مستوي الاكتئاب لدى الإناث ، ويوضح جدول رقم (١٣) دلالة الفروق بين الجنسين (من البلدين معا) في الاكتئاب .

جدول (١٣)

دلالة الفروق بين الجنسين (من البلدين معا) في الاكتئاب

البلد	م	ع	قيمة ت	دلالة ت
إناث	١٥,٥٨	٧,٣٢	٥,٠٢	٠,٠٠١
ذكور	١٣,٣٢	٦,٨٩		

وتلخيصا لما سبق متعلقا بالفرض السادس للبحث ، فأن النتائج تحتم قبول هذا الفرض جزئيا وذلك لأنها أوضحت وجود فروق دالة إحصائيا في الاكتئاب بين مراهقي مصر والإمارات لصالح المراهقين الإماراتيين ، كما أن هناك فروقا في الاكتئاب بين الجنسين في البلدين ، ولكن النتائج لم تؤيد وجود تفاعل بين البلد والجنس ، فالفرق بين الذكور والإناث متماثل في البلدين ، كما أن الفرق بين البلدين متماثل لدى الذكور والإناث .

مناقشة النتائج :-

تشير نتائج البحث إلي تحقق خمسة من الفروض الستة التي حاول البحث دراستها . فقد أوضحت النتائج تحقق الفرض الأول والذي كان يذهب إلي وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب في مرحلة المراهقة لدى العينة الكلية المدروسة من المراهقين من مصر والإمارات ومن الجنسين ، إذ أوضحت النتائج وجود علاقة سالبة دالة عند أقصي حدود الدلالة بين مفهوم الذات في مرحلة المراهقة والاكتئاب لدى العينة الكلية المدروسة ، ولدى الذكور منفردين والإناث منفردات .

وأكدت نتائج البحث الحالي تحقق الفرضين الثاني والثالث اللذين أشارا إلي وجود علاقة سالبة دالة بين مفهوم الذات في مرحلة المراهقة والاكتئاب لدى المراهقين المصريين ومن الجنسين (فرض ٢) ولدى المراهقين الإماراتيين ومن الجنسين (فرض٣).

وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات والاكتئاب في مراحل عمرية مختلفة ، إلا أن أهمية نتائج البحث الحالي تتركز في طبيعة المرحلة العمرية التي تم دراستها (مرحلة المراهقة) وطبيعة الظروف التي يمر بها مفهوم المراهق عن ذاته فيها من تغير وتبدل وإعادة تنظيم في التركيب ، مما ينعكس علي حالته المزاجية ، ويجعله بالتالي عرضة لمشاعر الكآبة والحزن .. والاكتئاب .

والواقع ، وعلي الرغم من محدودية الدراسات الارتباطية ، وأنها لا تعني بأي حال وجود علاقة سببية بين المتغيرات المدروسة ، إلا أننا بناء علي ما جاء في التراث النفسي حول مفهوم الذات وطبيعة العملية التي يمر بها تكوينه ، بناء علي معرفتنا بمرحلة المراهقة وطبيعة الظروف النمائية التي تتضمنها وبخاصة ما يتصل منها بالنمو المعرفي ؛ بالإضافة إلي الكم الهائل من نتائج الدراسات الميدانية – ومنها الدراسة الحالية – والتي تشير إلي تأثير ما يمر به مفهوم المراهق عن ذاته في هذه المرحلة علي حالته المزاجية ، بالإضافة إلي طبيعة العينة المدروسة في هذا البحث (من العاديين) ، فإن كل ذلك يجعلنا وبشيء كبير من الاطمئنان نفترض أن مفهوم الذات في مرحلة المراهقة من بين ما يؤثر في المشاعر الاكتئابية لدى المراهقين وليس العكس .

وتزداد أهمية مفهوم الذات في توافق المراهق وصحته النفسية أكثر عندما نُعيد الإشارة إلي الآراء التي أكدت علي عدم وجود خط فاصل وواضح بين الاكتئاب العادي – من النوع الذي خضع للبحث الحالي – والاكتئاب المرضي ، وأن الفرق بين نوعي الاكتئاب ربما ينحصر في مدي دوام حالة الكآبة وشدتها وأبعادها (Roth & Kerr, 1970, Cited in Parker, 1980, P.67) . وتزداد أهمية الدور الذي يقوم به مفهوم الفرد عن ذاته في صحة المراهق النفسية أكثر عندما تُشير إلي العديد من الدراسات التي رجحت إحتمال استمرار مشاعر الكآبة هذه – الاكتئاب – حتى فيما بعد المراهقة وإلي مرحلة الرشد. ففي دراسة قام بها كاندل وديفيس (Kandel & Davies, 1986, Cited in Clarizio 1989, P.256) علي ١٠٩٦ مفحوصا تم قياس اكتئابهم عندما كانوا في الصفين الأول والثاني الثانوي ، ثم أعيد قياس اكتئابهم بعد ذلك بتسع سنوات ، توصل الباحثان إلي أن الأعراض الاكتئابية كانت ثابتة نسبياً ، واستخلصا من هذه النتائج أن الأفراد الذين خبروا اعراضاً اكتئابية في مرحلة المراهقة ، يكون من المرجح أن يخبروا هذه الأعراض في مرحلة الرشد (سن ٢٤ – ٢٥) . وأشار الباحثان إلي أن الأعراض الاكتئابية في مرحلة المراهقة قد تنبأت بالعديد من مشكلات النفسية وبخاصة بالنسبة للإناث ، وأن المراهقين المكتئبين كانوا أكثر اعتياداً علي التدخين الشره واستخدام المهدئات الطبية مع مستوي عال من السلوك المخالف والحوادث والعديد من المشكلات الشخصية في الرشد .

وهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلي أن كلا من اكتئاب الصغار و اكتئاب الراشدين هما في الحقيقة ظرف واحد والذي يمكن أن يبدأ في مرحلة مبكرة من العمر ، ويستمر حتى الرشد (Chess et al., 1983, Kovacs, et al., 1984, Poznanski et al., 1976, Cited in Clarizio, 1989, pp259-262)

ونستخلص مما سبق ، أننا بصدد مشكلة علي قدر كبير من الأهمية ، فصحيح أنه من طبيعة مرحلة المراهقة أن تشهد فترات من التقلبات المزاجية نتيجة لعوامل عديد ، لعل في مقدمتها ما يشهده مفهوم المراهق عن ذاته من إعادة تكوين في البناء ومن هذه التقلبات المزاجية مشاعر الكآبة التي يتم النظر إليها علي أنها أنعكاس طبيعي لما يمر به المراهق ومفهومه عن ذاته من إعادة تشكيل ، إلا أن نتائج الأبحاث تؤكد لنا زيادة احتمال استمرار اكتئاب المراهق إلي مرحلة الرشد .

إن المشكلة التي نحن بصددها هي في وقوف التربويين مكتوفي الأيدي دون تدخل للتعامل مع اكتئاب المراهقة بدعوى أنه ظاهرة نمائية سرعان ما تختفي مع مرور الوقت (Masterson, 1967, Cited in Whiting, 1981, p.69) فإن ذلك لن يكون في مصلحة المراهقين الشبان ولا في صالح المجتمع .

وفيما يتعلق بمناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرض الرابع ، فإن هذه النتائج تدل علي صحة هـذا الفرض والذي كان يذهب إلي أن الدرجات في مفهوم الذات تُفيد كمنبيء علي وجود الاكتئاب لـدى المراهقين من مصر أو الإمارات ومن الجنسين .

وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات الميدانية ، مثل دراسة (Green, 1981, p.3890) والتي أجريت علي عينة من ٦٣٠ من طلاب الصفوف السادس الإبتدائي والأول والثـاني الإعـدادي ومـن الجنسين في مرحلة المراهقة ، توصلت فيها إلي أن مفهوم الفرد عن ذاته يعد مؤشراً جيداً لما يعانيـه مـن الاكتئاب .

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع عديد من الدراسات ، النظرية منها والتطبيقية والتي تناولت تأثير ما يمر به مفهوم الفرد عن ذاته في مرحلة المراهقة من تغير وتبدل وإعادة تنظيم علي حالته المزاجية ، وبخاصة مشاعر الكآبة (Ellis & Davis, 1982, P.707)

كما أن بك باعتباره من مؤسسي الإتجاة المعرفي في النظر إلي المشكلات الانفعالية قد ركز علي أهمية مفهوم الذات (السالب) في نشأة الاكتئاب وتطوره . ففي تناوله للثالوث الأساسي The Primary triad ، لتفسير ظهور المشاعر الاكتئابية أو الاكتئاب ، حدد بك العنصر الأول من هذا الثالوث بالمفهوم السالب عن الذات الذي يتصف به الفرد المقدر له أن يعاني من هذه المشاعر أو المعرض للاكتئاب ، ففي رأي بك أن الاضطراب في الاكتئاب ربما ينظر إليه علي أنه تنشيط Activation لمجموعة تتكون مـن ثلاثة أنماط معرفية تدفع الفرد لأن يري نفسه ، وعالمه ، ومستقبله بطريقة مزاجية خاصة .

أن التقدم في سيطرة هذه الأنماط المعرفية يؤدي إلي الظواهر الأخري المرتبطـة بحالـة الاكتئـاب (Beck, 1970, p.255; 1976, p.105; Beck & Shaw, 1977, p.121) .

وبالنسبة إلي النمط الأول من هذا الثالوث ، وهو المفهوم السالب عن الذات ، فإن بك يقول فيه "أن الشخص المكتئب يميل إلي أن يري نفسه بطريقة سالبة ؛ إنه يعتبر نفسه عاجزا غير كفء ، أو عديم القيمة ، ويميل إلي أن يعزو تجاربه وخبراته غير السعيدة إلي عجز في ذاته سواء فيزيولوجياً أو نفسياً أو أخلاقياً . بالإضافة إلي ذلك ، فإن هذا الفرد يعتبر نفسه غير مرغوب فيه ، وعديم الفائدة بسبب عجزه المفترض ، ويتجه إلي رفض نفسه نتيجة لذلك ، أن هذا العجز المفترض يتضخم لدرجة أنه يحتل مفهوم الفرد عن ذاته بالكامل" (Beck, 1970, P.250) ويؤدي بعد ذلك أو يسهم في معاناة الفرد من المشاعر الاكتئابية

ليس غريبا إذن أن يكون مفهوم الفرد عن ذاته مؤشرا جيدا عن حالته المزاجية عامة ، وعن مشاعره الاكتئابية علي وجه الخصوص .

أما بالنسبة للفرض الخامس للبحث والذي ذهب إلي وجود فروق دالة في مفهوم الذات بين عينة المراهقين المصريين وعينة المراهقين من الإمارات من الجنسين ، فقد اتضحت صحته ، إذ وجدت فروق في مفهوم الذات لصالح المراهقين من الإمارات ، أي أنهم أعلي في مفهوم الذات من المراهقين المصريين. ولكن بعد متابعة هذه الفروق تم التوصل إلي أن الإناث المراهقات هن السبب وراء هذه الفروق ، فقد انحصرت هذه الفروق بين مراهقات الإمارات ومراهقات مصر ، بأن حصلت مراهقات الإمارات علي درجات في مفهوم الذات أعلي من زميلاتهن المراهقات المصريات ، ولم توجد مثل هذه الفروق في مفهوم الذات بين مراهقي مصر الذكور وبين مراهقي الإمارات الذكور .

وبالإضافة إلي ما سبق ، فإن نتائج البحث المرتبطة بالفرض الخامس قد أظهرت وجود فروق في مفهوم الذات ترجع للجنس ، وإن الذكور المراهقين أعلي في مفهوم الذات من الإناث المراهقات في مجتمع البلدين معا ، إلا أن متابعة هذه الفروق أدت إلي اكتشاف أن هذه الفروق في مفهوم الذات التي ترجع إلي الجنس تنطبق علي المراهقين الذكور المصريين والمراهقات الإناث المصريات (أي أن هناك فروق بينهم)، أما بالنسبة لمراهقين الإمارات من الجنسين فإن الفروق بينهم كانت غير دالة .

ومن الدراسات القليلة المتاحة للباحث التي تناولت علاقة جنس المفحوص بمفهوم الذات أو بتقدير الذات ، نذكر دراسة بارتيل و رينولدز (Bartell & Reynolds, 1986, p.57) التي دلت علي أن البنات (ن = ١٤٥ من الصف الرابع والصف الخامس) حصلن علي درجات أعلي من البنين في تقدير الذات أما دراسة ويلي (Wylie, 1979, Cited in Hansford & Hattie, 1982, P.129) فقد أوضحت أن الشواهد المستقاة من دراسات استخدمت أدوات جيدة ، فشلت في تدعيم العلاقة بين الجنس وتقدير الذات العام . كذلك أشار بايرز وهاريس (Piers & Harris, 1964, P.93) في دراستهما لأطفال من الصف الثالث والصف السادس من المرحلة الإبتدائية والصف الأول من المرحلة الثانوية إلي أنه لم توجد فروق واضحة ترجع إلي الجنس في مفهوم الذات .

وفي أحدث دراسة متاحة للباحث تناولت الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات في مرحلة المراهقة، دراسة قامت بها الرابطة الأمريكية للجامعات (AAUW) . وقد ورد تقرير ملخص عن هذه الدراسة في النشرة الشهرية للجمعية الأمريكية للإرشاد والنماء (Guidepost, AACD, 1991) تكونت عينة الدراسة من ثلاثة آلاف طالب وطالبة من الصفوف الرابع الإبتدائي وحتى الأول الثانوي . وقد توصلت الدراسة إلي أنه وعلي الرغم من أن كلا من الإناث والذكور يعانون من الانخفاض في تقدير الذات في مرحلة المراهقة . إلا أن تقدير الذات لدى الإناث يكون أكثر انخفاضا بشكل واضح من الذكور . (Ibid. P.1).

وهناك دراسات أخرى تعتمد في تعاملها مع الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات علي الدور الجنسي Sex role والتنميط الجنسي Sex typing . وتؤكد هذه الدراسات علي الارتباط الدال بين الذكورة ومفهوم الذات ، وأن الأفراد الذين يتصفون بمستوي عال من الذكورة – سواء أكانوا ذكورا أم إناثا – يتميزون بتقدير لذواتهم أعلي من هؤلاء الذين يتصفون بمستوي منخفض من الذكورة (Bem's, 1977, Hansson, 1978, Hoffman & Eidell, 1977; Spence et al , 1975; Wetter, 1975; Cited in Antill & Cunningham, 1980; p.196) .

وقد أكد آنتيل وكننغام هذه النتيجة (Ibid. p.203) في دراستهما لعينة تكونت من ٢٣٧ من طلاب الجامعة (١٠٤ ذكور و ١٣٣ إناث) حيث أشار الباحثان إلي أن المفحوصين في دراستهما من الجنسين الذين وصفوا أنفسهم بمواصفات ذكرية في الأساس قد أظهروا مستوي عالياً من تقدير الذات وذلك بالمقارنة إلي ذوي المفهوم الأنثوي عن الذات. وقد وجد الباحثان أن الأنوثة قد ارتبطت بطريقة سالبة مع تقدير الذات لدى الإناث ، وأن الإناث اللاتي يفكرن في أنفسهن بطريقة أنثوية : أكثر حساسية وأكثر سلبية و أكثر اعتمادية ... الخ من المرجح أن يكون مفهوم الذات لديهن منخفضا . ويستخلص الباحثان من دراستهما أن الذكورة تعد حجر الزواية لمفهوم الذات لكلا الجنسين (Antill, & Cunningham, 1980, p.204) .

وتوصلت لونج (Long, 1986, p.325) من دراستها ل ٢٨١ أنثي تراوحت أعمارهن بين ١٩ – ٦٥ عاماً ، إلي أن الذكورة كانت أفضل مؤشر لتقدير الذات من مستوي التعليم والوظيفة والأنوثة ومركز الضبط والتخصص المهني . واستخلصت لونج أن مستوي الذكورة ظهر بوصفه مؤشرا دالا علي الصحة النفسية للإناث ، وأيضا علي تقدير الذات وتقبلها لديهن . وتعلق الباحثة علي ذلك بقولها "أما فيما يتعلق بالأنوثة ، يبدو أنها لا هي ضارة ولا هي مفيدة ، بل علي الأرجح غير ذات علاقة بالصحة النفسية."

وبالنسبة إلي الفرض السادس للبحث والذي ينص علي وجود فروق في الاكتئاب بين مراهقي مصر والإمارات (من الجنسين معا) وبين المراهقين والمراهقات (من البلدين معاً) وأن الفروق بين الجنسين تختلف تبعا للبلد كما تختلف الفروق بين البلدين تبعا للجنس ، فقد تحقق هذا الفرض جزئيا ، حيث أوضحت النتائج أن هناك فرقا دالا بين مراهقي مصر ومراهقي الإمارات في الاكتئاب لصالح مراهقي الإمارات ، بمعني أن مستوي الاكتئاب لديهم أقل منه لدى المراهقين المصريين . كذلك أكدت النتائج فيما يتعلق بالفرض السادس ، وجود فروق في الاكتئاب بين الجنسين في البلدين .

بماذا نفسر انخفاض مستوي الاكتئاب لدى عينة مراهقي الإمارات ككل عنه لدى عينة مراهقي مصر ؟ وبماذا نفسر وجود الفروق بين الجنسين في الاكتئاب – لصالح الذكور – سواء في العينة المصرية أو في العينة الإماراتية ؟

بالنسبة إلي السؤال الأول وهو الذي يتناول انخفاض مستوي الاكتئاب لدى مراهقي الإمارات بالمقارنة بمراهقي مصر ، يمكن مبدئيا الالتجاء إلي الفرضين الاجتماعي والاقتصادي .

لقد كان الاختلاف في البنية الاجتماعية بين مصر والإمارات أحد المداخل النظرية للبحث الحالي ، والذي كان ينتظر أن يمارس تأثيره علي ما قد يكتشف من فروق بين عينتي البلدين من المراهقين .

وباختصار ، وفيما يتعلق بالمفهوم الاجتماعي للمراهقة ، وارتباط هذا المفهوم بالمجتمعات الحضرية الصناعية ، فإنه يمكن الاعتماد علي ما بين مجتمع الإمارات والمجتمع المصري من فروق في الجانب الحضري Urbanization وموقفهم من التصنيع Industrialization ، في محاولة تفسير الفروق بين المجتمعين في مستوي الاكتئاب . وتقوم هذه المحاولة علي الارتباط الوثيق بين مستوي الاكتئاب في العينة موضوع البحث وبين طبيعة المرحلة العمرية المدروسة وهي المراهقة وما يحدث فيها من تغيرات نمائية .

ويفترض لتفسير الفروق في الاكتئاب بين المراهقين من الإمارات ومصر ، أن مفهوم المراهقة لم يصل بعد إلي كامل نموه ونضجه في مجتمع الإمارات مقارنة بالمجتمع المصري ، اعتمادا علي طبيعة العوامل الاجتماعية في البلدين ، وبالتالي ، فإن المراهقة في الإمارات لا تباشر تأثيرها الكامل علي المراهقين في هذا البلد .

إن هذا الافتراض يعتمد علي طبيعة البنية الاجتماعية لمجتمع الإمارات ذات الطبيعة القبلية . فقد كانت العائلة الممتدة والقبيلة من أهم أسس الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمع الإماراتي التقليدي – مجتمع ما قبل النفط والدولة الاتحادية . وعلي الرغم من التغيرات التي أصابت بنية النظم ووظائفها والمؤسسات الاجتماعية في الإمارات وبخاصة العائلة الممتدة والقبيلة نتيجة لما شهده مجتمع الإمارات من تغيرات اقتصادية وسياسية بارزة بعد اكتشاف النفط واستغلاله ، وبعد قيام الدولة الاتحادية عام ١٩٧١، وعلي الرغم من أن كل هذه التغيرات قد أدت إلي ظهور الأسرة الصغيرة مكان العائلة الممتدة التي كانت تميز المجتمع القبلي النقي، إلا أن الأسرة الصغيرة في مجتمع الإمارات ما زالت تحمل آثار العائلة الممتدة وذلك مثل : التواصل والتزاور والتشاور ، إلي جانب مظاهر التكافل الاجتماعي في المناسبات (راشد ، ١٩٨٥ ص ١٩٥، في عباس أحمد وآخرين ، بدون تاريخ) . كما أن الأسرة في مجتمع الإمارات وبرغم استقلالها ما زالت تميل للسكن قرب الأقرباء ، بل لقد أكدت بعض الدراسات أن العائلة الممتدة في مجتمع الإمارات ما زالت موجودة في بعض الحالات ، حيث يسكن الأبناء المتزوجون مع آبائهم في مساكن قريبة

داخل إطار واحد أو سور واحد (المرجع نفسه ص ص ١٢٩-١٣٠) . وخلاصة ذلك أن المجتمع الإماراتي لا يزال أقرب إلي المجتمع القبلي منه إلي المجتمع الحضري والصناعي .

أما بالنسبة إلي المجتمع المصري ، فمن المعروف أنه منذ قيام ثورة ١٩٥٢ تحول هذا المجتمع من الزراعة إلي الصناعة ونزح عديد من أفراد الشعب المصري إلي المدن تاركين القرى ، هذا بالإضافة إلي الطبيعة الجغرافية لمصر ووجود قناة السويس فيها كممر بين الشرق و الغرب ، كل هذه الظروف أدت إلي تحول المجتمع المصري إلي مجتمع حضري صناعي ؛ وظهر مفهوم المراهقة وباشر هذا المفهوم تأثيراته علي الشباب في هذا المجتمع منذ وقت بعيد .

أما بالنسبة إلي الفرض الاقتصادي لتفسير الفروق بين المراهقين الإماراتيين والمصريين في الاكتئاب ، فمن المعروف أن هناك ارتباطاً بين المشكلات الانفعالية بكل درجاتها وبين العامل الاقتصادي . (Saenger, 1970, pp.13-25, Turns, 1978, pp.5-19) وأن الانخفاض فى المستوي الاقتصادي قد ارتبط عادة في التراث النفسي بالزيادة في حدوث كل من المشكلات الفيزيولوجية والنفسية علي حد سواء (Kosa, Antonovsky & Zola, 1969, Cited in Coles, 1982, p.231) . ومن المعروف أن هناك فرقا في المستوي الاقتصادي بين مصر والإمارات يمكن أن يسهم فيما وجد من فروق في مستوي الاكتئاب بين المراهقين في البلدين (مصر / الإمارات) .

أما بالنسبة إلي للسؤال الثاني وهو الذي يتناول الفروق بين الجنسين في الاكتئاب والتي وجدت في مجتمعي مصر والإمارات علي حد سواء ، فان نتيجة البحث في هذا الشأن تتفق مع الغالبية العظمي من الدراسات حول هذا الموضوع سواء ما كان منها في التراث النفسي الأجنبي أو العربي (Amenson & Lewinsohn, 1981; Aneshensel, Frerichs, & Clark, 1981;Baumgart & Oliver, 1981; Byrn, 1981; Herman, 1979; Nolen-Hoeksema, 1987; Parker, 1979; Webb, & Allen, 1979; & Weissman & Klerman, 1979 في غريب ، ١٩٨٨)

وقد وجد الباحث الحالي أن الذكور كانوا أقل اكتئابا من الإناث في دراسته لعينة مصرية تكونت من ٧٥٧ فردا (٤٠٠ ذكور و ٣٥٧ إناث) تراوح عمر العينة بين ١٥-٣٥ عاماً . وبالنسبة للعينة الفرعية للدراسة التي يقع عمرها في المدى ١٥-١٩ والمشابهة لعينة البحث الحالي ، كان مستوي الاكتئاب لدى الإناث فيها (ن = ٨٠) أعلي منه لدى الذكور (ن = ٨٠) وكان الفرق دالاً عند مستوي ٠١ر (غريب ، ١٩٨٨ ، ص ٤٧) .

وفي الدراسة الثانية للباحث الحالي (Ghareeb, 1987) أشارت النتائج إلي وجود فروق دالة إحصائيا في الاكتئاب بين الذكور والإناث ، فكان الذكور أقل اكتئابا من الإناث ، وذلك لعينة تكونت

من ٤٠٠ شاب وشابة مصريين (٢٠٠ ذكوراً و ٢٠٠إناثاً) وكان الفرق دالاً إحصائياً عند مستوي ٠١ر.

وفي مجتمع الإمارات وجد الباحث في دراسة له (Ghareeb, 1991) لعينة من المواطنين من مرحلة ما قبل المراهقة (٢١٨ إناثا و ١٥٤ ذكورا) تتراوح أعمارهم بين ٨-١٢ عاماً ، وجد الباحث أن هناك فروقا في الاكتئاب ترجع إلي الجنس ، وأن الذكور كانوا أقل اكتئابا من الإناث وكان الفرق بين الجنسين دالا عند مستوي ٠٥ر .

وفي دراسة أخرى قام بها الباحث الحالي في الإمارات (Ghareeb, 1990) لعينة من المراهقين المواطنين (٢٢٣ إناثاً و ٢١٢ ذكوراً) تراوحت أعمارهم بين ١٢- ١٨عاماً ، توصل إلي وجود نفس الفروق في الاكتئاب التي ترجع إلي الجنس ، إذ كان الذكور من أفراد العينة أقل اكتئابا من الإناث وكان الفرق بين الجنسين دالاً عند مستوي ٠٠١ر .

وتلخيصاً للفروق بين الجنسين في الاكتئاب في العينة المدروسة من المراهقين ، وذلك سواء في مصر أو الإمارات ، أو للمراهقين من البلدين معا ؛ فإن هذه النتيجة تتفق مع غالبية الدراسات في التراث النفسي ، والتي توضح فيما يشبه الإجماع انخفاض مستوي الاكتئاب لدي الذكور بالمقارنة إلي الإناث .

وقد طرحت عدة محاولات لتفسير الفروق بين الجنسين في الاكتئاب ، وأكثر هذه المحاولات حداثة في التراث النفسي تلك التي قامت بها جرجس وزملاؤها (Girgus., Nolen-Hoeksema, & Seligman, 1989) فقد توصل الباحثون من دراستهم لعينة من ٣٠٠ فتاة من المراهقات (١٠٠ فتاة من عمر ١١، ومائة من عمر ١٣، ومائة من عمر ١٥) توصلوا إلي أن الفتاة المراهقة أكثر اكتئابا من الفتي المراهق بسبب تفاعل عاملين . العامل الأول هو عدم رضا الفتاة المراهقة عن شكل جسمها بالمقارنة بالفتي المراهق ؛ والعامل الثاني هو الدور الجنسي Sex role . فإن الفتاة المراهقة تقضي وقتا أطول في الأنشطة ذات الصبغة الأنثوية وذلك أكثر من الفتي المراهق .

ولتوضيح ما تذهب إليه جرجس وزملاؤها ، يشير الباحثون إلي أن مرحلة المراهقة تشهد العديد من التغيرات ومن هذه التغيرات ما يتصل بالشكل الخارجي لجسم المراهق والمراهقة ، ويتميز رد فعل الفتاة المراهقة بعدم الرضا عما يحدث في جسمها من تغير ، وكلما نضجت ، إزداد عدم رضائها عن شكل جسمها أكثر من الفتي المراهق ، وتتمني الفتاة المراهقة أن يتخذ جسمها شكلا أفضل ، بينما يبقي المراهق راضيا عن شكل جسمه الخارجي .

أما بالنسبة إلي الدور الجنسي ، فإن الدور الأنثوي يُعتبر أكثر سلبية ، وأكثر اعتمادية ولا يشجع علي الاستقلالية والتحكم ، بل أنه ذو طبيعة اكتئابية ، وذلك مثل التسوق ، التزين ، الطهي والخياطة ؛ وذلك علي عكس الأنشطة الذكرية ، فهي أكثر فعالية واستقلالية وذلك مثل أنواع الرياضة ، وحضور المناسبات الرياضية والاشتراك في الألعاب المختلفة .

وفي نهاية البحث لابد من إعادة التركيز علي عدة نقاط هامة ، وتوجيه بعض الاستفسارات وطرح بعض التوصيات التي نراها علي جانب كبير من الأهمية .

أولا : لماذا هذا الارتفاع الكبير في الارتباط السلبي بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى مراهق الإمارات ؟ وهل يشير هذا إلي الأهمية الحيوية لمفهوم مراهق الإمارات عن ذاته فيما يتعرض له من كآبة ؟ ولو كان الأمر كذلك ، ألا يستحق ذلك دراسات متعمقة للبحث عن العوامل والمتغيرات التي تربط – سلبا – بين مفهوم الذات لدى مراهق الإمارات وكل من الكآبة والحزن وعدم الاستمتاع بالحياة . الواقع أن معامل إرتباط – ٧٧ر. بين مفهوم الذات والاكتئاب لدي مراهق الإمارات يُعد أعلي معامل ارتباط بين المتغيرين تم ذكره في التراث النفسي ، ويستدعي الأمر البحث والتمحيص عن العوامل التي تجعل من مفهوم الذات المنخفض لدي مراهق الإمارات علي هذه الدرجة من الأهمية فيما يمكن أن يصاب به هذا المراهق من اكتئاب .

ثانيا : إن وجود معاملات الارتباط السالبة المرتفعة والثابتة في كل العينات الفرعية للبحث الحالي إضافة للعينة الكلية يؤكد أهمية مفهوم الذات في مرحلة المراهقة في تحقيق الصحة النفسية للمراهقين . أن الأمر يستحق مزيداً من البحث المتعمق في الظروف والملابسات التي تحيط بالتشكيل والتعديل وإعادة البناء في تركيب مفهوم الذات في مرحلة المراهقة ، وذلك للعمل علي توفير الظروف المناسبة لمرور هذه العمليات بسلام ، ووصول المراهق بعدها إلي تحقيق الدرجة المرتفعة من الصحة النفسية .

إن الربط بين مفهوم الذات السالب وما يمكن أن يتعرض له المراهق من الاكتئاب ، وربط هذا كله بمرحلة المراهقة بوصفها مرحلة نمائية يتعرض فيها المراهق للعديد من التغيرات وبخاصة ما اتصل منها بمفهومه عن ذاته ، أن هذا الربط وأن كان يوضح أن ما يظهر علي المراهق من تقلبات انفعالية وجدانية قد يكون أمرا طبيعيا ، إلا أن ذلك لا يدعونا بأي حال إلي الوقوف انتظارا للطبيعة لكي تأخذ مجراها ، بان تزول آثار هذه التقلبات الانفعالية من تلقاء نفسها ، فان الأمر ليس بهذه السهولة والبساطة ، لأن هناك العديد من المراهقين الذين لا يُوفقون في الوصول إلي بر الأمان النفسي ويقعون بذلك فريسة للمشكلات النفسية .

ثالثا : إن أهمية مفهوم الذات للصحة النفسية للإنسان ، وبخاصة المراهق ، يجعلنا نسارع بالبحث عن العوامل التي تسهم في بناء (وتكوين) مفهوم الذات الموجب للمراهقين ، ونقوم بتدعيم هذه العوامل وتدريب المراهقين علي المهارات اللازمة لاكتساب مفهوم موجب عن الذات . وأيضا علينا أن نبحث عن العوامل التي يمكن أن تعرقل من تكوين المفهوم الموجب عن الذات وبخاصة في فترة إعادة التكوين والتنظيم لبناء هذا المفهوم والتي تحدث في مرحلة المراهقة ، ونتعامل معها ونعمل علي حلها .

لقد آن الأوان لكي نضيف هدف مساعدة التلاميذ في مدارسنا علي تحسين مفهومهم عن أنفسهم إلي الأهداف التربوية لنظامنا التربوي ، وهذا يقتضي منا الإسراع إلي العناية بالصحة النفسية للتلاميذ وتوفير الإخصائيين النفسيين المؤهلين لمدارسنا للقيام برعاية هذا الهدف وتحقيقيه .

المراجع العربية

- جابر عبد الحميد ومديحة العزبي ١٩٨٤ :

كراسة تعليمات مقياس مفهوم الذات ، قطر ، جامعة قطر ، كلية التربية .

- عباس احمد وآخرون : (بدون تاريخ)

مجتمع الإمارات ، مذكرات علمية غير منشورة ، جامعة الإمارات ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، العين ، ص ٣٢٧ – ٣٢٨ .

- غريب عبد الفتاح غريب ١٩٨٧:

كراسة تعليمات وقائمة معايير مقياس القلق (A) ، القاهرة ، النهضة العربية .

- غريب عبد الفتاح غريب ١٩٨٨:

كراسة تعليمات وقائمة معايير مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI ، القاهرة ، النهضة العربية .

- غريب عبد الفتاح غريب ١٩٨٨:

دراسة مستعرضة للفروق بين الجنسين في الاكتئاب لدى عينة مصرية ، القاهرة ، مجلة الصحة النفسية : الجمعية المصرية للصحة النفسية ٢٩، ص ١ – ٦٣ .

- غريب عبد الفتاح غريب ١٩٩٠:

مقياس الاكتئاب (د) BDI ، الطبعة الثانية ، القاهرة : النهضة المصرية .

- غريب عبد الفتاح غريب ١٩٩٢:
كراسة تعليمات وقائمة معايير مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI (الصورة الإماراتية) .
- فاروق عبد الفتاح موسي ومحمد احمد دسوقي ١٩٨١ :
كراسة تعليمات اختبار تقدير الذات للصغار ، القاهرة : النهضة المصرية .
- فتحي عبد القادر صالح و غريب عبد الفتاح ١٩٩٣ :
تكافؤ الصورة العامية والصورة الفصحي لمقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI ، المجلة المصرية للتقويم التربوي ، المجلد الأول ، العدد الأول ، أبريل ص ١٠٥ – ١٥٢ . (أيضا لويس كامل ملكية ١٩٩٤ (محرر) قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي – المجلد السادس – الفصل الخامس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

REFERENCES

- **Albert, N. & Beck, A.**
1975 "Incidence of depression in early adolescence: A preliminary study" Journal of Youth and Adolescence. 4, : 301-307.
- **Amenson, C. & Lewinsohn, M.**
1981 "An Investigation into the observed sex difference in prevalence of unipolar depression" Journal of Abnormal Psychology, 90: 1-13.
- **Aneshensel, C., Frerichs, R., & Clark, V.**
1981 "Family roles and sex difference in depression" Journal of Health and Social Behavior, 22: 379-393.
- **Antill, J. & Cunningham, J.**
1980 "The relationship of masculinity, femininity, and androgyny to self-esteem" Australian Journal of Psychology, 32: 195-207.
- **Bartell, N.& Reynolds, W.**
1986 " Depression and self-esteem in academically gifted and nongifted children : A comparison study ." Journal of School Psychology, 24: 55-61.
- **Baumgart, E.P., & Oliver, J.M.**

1981 "Sex-ratio and gender differences in depression in an unselected adult population" Journal of Clinical Psychology, 37: 570-573.

- Beck, A. T.

1970 Depression: Causes and treatment, Philadelphia: University of Pennsylvania

- Beck, A. T.

1976 Cognitive Therapy and the emotional disorders. New York: International Universities Press.

- Beck, A. T. & Shaw, B.

1977 " Cognitive approaches to depression" in A. Ellis, & R. Grieger (ads.) Handbook of rational emotive therapy. New York: Springer.

- Borg, W. & Gall, M.

1979 Educational research : An introduction. New York : Longman (3 rd ed).

-Byrn, D.G.

1981 "Sex differences in the reporting of symptoms of depression in the general population" British Journal of Clinical Psychology, 20: 83-92.

- Clarizio,H.

1989 "Continuity in childhood depression" Adolescence. 24: 253-267.

- Coles, E. M.

1982 Clinical psychopathology: An introduction. London : Routledge & Kegan Paul.

- Ellis, D. & Davis, L.

1982 "The development of self-concept boundaries across the adolescent years" Adolescence. 17 : 695- 710.

- Ghareeb, G

1987 "An investigation of some variables related to depression in Egyptian Youth " Paper presented at the Cairo World Congress for Mental Health; World Federation For Mental Health, 18-22 Oct.

- Ghareeb, G.

1990"An investigation of childhood depression in United Arab Emirates" Paper presented at the Second U. A. E. Psychiatric

Conference, Emirates Medical Association, Abu-Dhabi, U. A. E., from April 30 to May 2.

- **Ghareeb, G**

1991 "The nature of adolescent depression in U. A. E." Paper prsented at the Royal College of Psychiatrists, Regional Meeting in Bahrain, 28-30 Oct.

- **Ghareeb, G. & Beshai, J.**

1989 "Arabic version of the Children's Depression Inventory : Reliability and validity" Journal of Clinical Child Psychology. 18: 322-326

- **Girgus, J., Nolen-Hoeksema, S., & Seligman, M.**

1989 "Why do sex differences in depression emerge during adolescence ?" Paper delivered at the meeting of the American Psychological Association, New Orleans, L A, Aug.

- **Goldenberg, H.**

1977 Abnormal Psychology : A social / Community approach. California : Brooks / Cole.

- **Green , B.**

1981 "Depression in early adolescence : An exploratory investigation of its frequency, intensity, and correlates. Diss. Abst. Inter, 41(10-13) 3890 .

- **Guidepost,**

1991 American Association For Counseling And Development, 33: 1, 10, 13.

- **Hansford, B. C. & Hattie, J. A,**

1982 "The relationship between self and achievement / performance measures" Review of Educational Research, 52 : 123-142 .

- **Herman, M.**

1979 "Sex differences in depression " Diss. Abst. Inter . 40 (2-B) : 918-919.

- **Kaslow, N., Rehm, L. & Siegel, A.**

1984 "Social- cognitive and cognitive correlates of depression in children" Journal of Abnormal Child Psychology, 12 : 605-620

- **Kazdin, A., French, N., Unis, A., & Esveldt – Dawson, K.**

1983 "Assessment of childhood depression : Correspondence of child and parent ratings." Journal of the American Academy of Child Psychiatry, 22, : 157-164.

- **Lefkowitz, M. & Tesiny, E.**

1980 "Assessment of childhood depression" Journal of Consulting and Clinical Psychology, 48: 43-50

- **Long, V.O.**

1986 "Relationship of masculinity to self-esteem and self-acceptance in female professionals, college students, clients, and victims of domestic violence" Journal of Consulting and Clinical Psychology, 54: 323-327.

- **Markus, M., Nurius, P.**

1980 "Possible selves" American Psychologist, 41: 954-969.

- **Nolen-Hoeksema, S.**

1987 "Sex differences in unipolar depression, evidence and theory" Psychological Bulletin, 101: 259-282.

- **Parker, G.**

1979 "Sex differences in non-clinical depression." Australian and New Zealand Journal of Psychiatry, 13: 127-132.

- **Parker, G.**

1980 "Vulnerability factors to normal depression ." Journal of Psychosomatic Research., 24 : 67-74.

- **Piers, E.V., & Harris, D. A.**

1964 "Age and other correlates of self-concept in children." Journal of Educational Psychology. 55 : 91-95 .

- **Proefrock, D.**

1981 "Adolescence : Social fact and psychological concept" Adolescence, 16: 851-858

- **Reck, U.**

1980 "Self-concept, school, and social setting : A comparison of rural and appalachian and urban non-appalachian sixth graders" . Journal of Educational Research. 74: 49- 54.

- **Rice, F. P.**
  1981 The adolescent: Development, relationships, and culture. Boston: Allyn and Bacon.
- **Rogers, C. M., Smith, M. D. & Coleman, J. M.**
  1978 "Social comparison in the classroom : The relationship between academic achievement and self-concept" Journal of Educational psychology, 70: 50-57.
- **Saenger, G.**
  1970 "Factors in recovery of untreated psychiatric patients" Psychiatric Quarterly, 44 : 13-25
- **Saylor, C., Finch, A., Spirito, A., & Bennett, B.**
  1984-A "The Depression Inventory: A systematic evaluation of psychometric properties" Journal of Consulting and Clinical psychology, 52 : 955-967.
- **Saylor, C., Baskin, C., Finch, A., Kelly, M., & Furey, W.**
  1984-B "Construct validity for measures of childhood depression : Application of multitait-multimethod methodology ." Journal of Consulting and Clinical Psychology, 52 : 977-985.
- **shavelson, R. T., Hubner, J , & Stanton, G.**
  1976 "self- concept : Validation of construct interpretations." Review of Educational Research, 46 : 407-441.
- **Sullivan, W. & Engin, A.**
  1986 "Adolescent depression : its prevalence in high school students." Journal of School Psychology, 24 : 103-109 .
- **Turns, D.**
  1978 "The epidemiology of major affective disorders" American Journal of Psychotherapy, 32 : 5-19 .
- **Webb, L & Allen, R.**
  1979 "Sex differences in mental health" Journal of Psychology 101 : 89-96 .
- **Weissman, M. & Klerman, G.**
  1979 " Sex differences and the epidemiology of depression" in Edith Gomberg., & Violet Franks (Eds.) Gender and disordered behaviors, Sex differences in psychopathology. New Yourk : Brunner/Mazel.

- **Wessel, T.**
1981 "The relationship of self-concept and sex to anxiety, depression, and hostility among select black college freshmen." Diss. Abst. Inter, 42, 1564 A.
- **Whiting, S.**
1981 "The problem of depression in adolescence" Adolescence, 16: 67-89 .